أولا : الغزالي

عصره ــ نشأته

عصره :

ما من شك في أن أي مفكر مرهف الحس لابد وأن تؤثر فيه ظروف عصره الذي يعيش فيه بكل ما فيه من أحداث ، سواء كانت سياسية أم ثقافية أم دينـية ومـن ثم فقد كانت لأحداث العصر الذي عاش فيه الإمام أبو حامد الغزالي أثر واضح في اتجاهاته العلمية والعملية . وقد كان هذا العصر يموج بمختلف الأفكار والاتجاهات وقد تجاوب الغزالي تجاوبا عجيبا مع عصره لذا سأتناول بإيجاز ظروف عصره وأثرها في تكوينه الفكري .

** أولا : الحياة السياسية :

لقد نشأ الغزالي في الوقت الذي كان يعاني فيه العالم الإسلامي[1] فقد كان عصرا سادته الاضطرابات والفتن والخلافات ، حيث أخذ سلطان السنة يتقلص ويزول ، بينما قويت الشيعة وبسطت نفوذها على بغداد ، ولكن السنة لـم تلبث أن استعادت سلطانها على يد السلجوقيين ، مما دفع " نظام الملك[2] إلـى بـناء المدارس النظامية ، وهي المدارس التي تعلم فيها الغزالي (في نيسـابور) كما اشتغل فيها بالتدريس في (بغداد) لتأييد مذهب أهل السنة

---

[1] د/ مصطفى حلمي (ابن تيمية والتصوف) ص٢١٩ ــ دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ط ٢ سنة١٩٨٢م

[2] وزيـر السلطان ألب أرسلان وابنه ملكشاه ، مكث في الوزارة ثلاثين سنة : عشرة منها في سـلطنة ألب أرسلان ، وعشرون في سلطنة ملكشاه ، ومات مقتولا سنة ٤٨٥هـ ، أنظر د/ زكي مبارك (الأخلاق عند الغزالي) ص ٢٦ دار الشعب ، ١٩٧١م .

ضـــد مذهـــب الشيعة فكما [بنى الفاطميون الجامع الأزهر في أواسط القرن الـــرابع الهجري في " القاهرة " وذلك لتأييد مذهب الشيعة ، بنى نظام الملك مدارسه في أواسط القرن الخامس الهجري لتأييد مذهب أهل السنة[1]] .

كما انتشرت دعوى الباطنية التي كانت مذهبا سياسيا ، ثم ما لبثت أن تحولت إلى طائفة دينية وقد ألغت هذه الفرقة [العقل وعزلته تماماً كما يقول الإمـــام الغزالـــي فـــي كـــتابه " فضائح الباطنية " واستعاضت عنه بالإمام المعصوم] [2].

وقد فند الإمام الغزالي دعوى الباطنية ورد عليها .

وكان له دور بارز في النواحي السياسة التي عمت عصره [فقد أفتى بعـــدم جواز ولاية محمود بن ملكشاه ، وكان صغير السن وقد اتخذت أمه ـــ من كثرة أعوانها ومواهبها ووجودها إلى جوار الخليفة العباسي في بغداد ـــ سبيلا إلى تولية ابنها محمود السلطة ، وإن كان الخليفة امتنع في بادئ الأمر ولكنه عاد فلبى وأقر محمود في السلطة ولقبه " ناصر الدنيا والدين] [3].

وهـــذا إنمـــا يدل على مدى الفساد السياسي في ذلك العصر حتى أن النساء كن يتدخلن في شئون الدولة من قريب أو من بعيد .

وقـــد ألف الغزالي كتابا في نصيحة محمود بن ملكشاه ، أسماه (التبر المســـبوك فـــي نصـــيحة الملـــوك) وقد حملت التقلبات السياسية والأطماع والاغتـــيالات بصـــورتها الشـــوهاء الإمام الغزالي على [اعتكافه وتصوفه

---

[1] د / زكي مبارك ـــ (الأخلاق عند الغزالي) ص ٢٨ بتصرف ـــ طبعة دار الشعب .

[2] د / فيكـــتور باسيل (منهج البحث عن المعرفة عند الغزالي) ص ١٧ بتصرف ـــ ط دار للكتاب العربي ـــ بيروت .

[3] د/ حسن إبراهيم حسن (تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ج٤ / ٢٦ ـــ ط٢ ـــ دار النهضة المصرية .

][1]وقـد عاب البعض على الغزالي أن عصره شهد كوارث ضخمة في حياة الأمة الإسلامية ، لم يشر إليها الغزالي .

ولعـل مـن أبرز الأمور الهامة التي تتصل بالكلام عن ثقافة الغزالي بـيان مدى السلبية التي كان عليها الغزالي إزاء الأحداث السياسية الضخمة التـي حدثت أثناء حياته ، فقد فتح الصليبيون انطاكية سنة ٤٩١هـ ثم معرة الـنعمان فـي الشهر الأخير من تلك السنة وقتلوا فيها مائة ألف ثم اجتاحوا الـبلاد كلها يقتلون ويدمرون واقتحموا القدس سنة ٤٩٢هـ] [2]وقد تفككت الأمـة أمام هذه الغارات الوحشية [وكان الغزالي في بغداد ، في الأغلب فلم يـبد حـراكا ، ثـم إنـه عـاش أحد عشر عاما بعد سقوط القدس في أيدي الصـليبيين فلم يذكرهم بلسانه فضلا عن أن يكون قد حض على قتالهم كما كان ينتظر منه] [3].

وقد حاول بعض الباحثين إيجاد الأعذار للغزالي في عدم توجيه نفسه للخـوض في هذه المحنة بالذات فردوا ذلك على عوامل منها مرضه وأزمته النفسية وأيضا سلوكه طريق التصوف [وقد وقف جميع المتصوفة ـ ومنهم الغزالـي ـ موقفـا هادئا من الحروب الصليبية التي كانـوا يعتقـدون أنها كانت عقابا للمسلمين على معاصيهم] [4].

---

[1] الغزالـي (الـرد الجميل) المقدمة ص٤٨ تحقيق / عبد العزيز عبد الحق حلمي ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

[2] د/ محمد رشاد سالم (مقارنة بين الغزالي وابن تيمية) ص ١٨ دار القلم للنشر والتوزيع ـ الكويت ١٤١٣هـ ، سنة ١٩٩٢م .

[3] مقالـة د / عمـر فروخ (رجوع الغزالي إلى اليقين) ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ ضمن مهرجان الغزالـي / ط المجلـس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ـ القاهرة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

[4] مقالة د / عمر فروخ ـ نفس المرجع السابق ص ٣٠١ .

وعللهـا بعضـهم بـأن الغزالي كان يدرس بخراسان ولم تصله هذه الأخبار وهذا خطأ واضح فإن هذه الأحداث أعظم من أن تغفل لأنها أصابت الإسـلام والمسـلمين فـي مقتل ومع هذا فإننا نجد تناقضا غريبا حيث نجد الغزالي يوجه النصح إلى الحكام من أجل الإصلاح .

فقـد زاره وزيـر الخلـيفة " أنوشروان " في بيته تكريما له وإقرارا بفضـله ، ولكـن " أبـا حـامد " قال له : زمانك هذا محسوب عليك وأنت كالمسـتأجر " أي للأمة " فتوفرك على ذلك أولى من زيارتي] [1]. ليس هذا فحسب بل نجده يوجه أيضا النقد اللاذع للسلاطين .

فلقد سجل التاريخ نقده للسلطان السلجوقي (سنجرين ملك شاه) حين قـال له : واأسفاه ، إن رقاب المسلمين كادت تنقض بالمصائب والضرائب ، ورقاب خيلك كادت تنقض بالأطواق الذهبية [2].

ومـن هنا فقد تعرفنا على الحالة السياسية التي عاصرها الغزالي بكل ما فيها من تفكك وضعف وحروب في الداخل والخارج وغير ذلك .

ثانيا : الحالة الثقافية والدينية :

كـثر فـي هذا العصر تَطحُن الفرق من المتكلمين والفلاسفة والفقهاء والصـوفية ــ فقـد كان هذا العصر يعج بالمذاهب المتضاربة والمتعارضة ولكل فرقة مذهب تدافع عنه وتتعصب له وقد كان [العلماء جادين في طلب العلم وتحصيله فكانتهناك حركة علمية دائبة غير أنهم ما كانوا يطلبون العلم للعمل بل كانوا يتخذون منه وسيلة للزلفى إلى الرؤساء ، لذلك كانوا يعكفون على العلم الذي يميل إليه الملوك والسلاطين ، فكان هدفهم الذي يسعون إليه

---

[1] ابن الجوزي (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) ١٧٠/٩ بتصرف .

[2] رجال الفكر والدعوة ص ٢٣٧ رسائل الغزالي بالفارسية .

الجـــاه والشـــهرة وذيوع الصيت ، إلا من عصم الله ، وهذا ما جعل العلماء يلقون بأنفسهم في أحضانهم][1].

وعلى الرغم من ذلك وعلى الرغم من تلك الفوضى التي كانت شائعة فـــي هذا العصر ، فقد ظهر فيه كثير من العلماء مثل الجويني إمام الحرمين والغزالـــي ، والكثـــير غـــيرهما ، فقـــد كـــان عصر إنتاج وازدهار للعلوم والمعـــارف وقد تنوعت فيه الثقافات ومنها ــ دراسة القرآن وعلوم الحديث ومـــا يتصل بها وما يتعلق بهما من أحكام فقهية وعلوم شرعية . وأيضا علم الكلام الذي امتزجت فيه الثقافات المتعددة من إسلامية وإغريقية وغيرها .

وأيضـــا دخـــول الفلســـفة الإغريقـــية في محيط الفكر الإسلامي بعد ترجمـــتها ونقلهـــا إلى اللغة العربية في عهد المأمون واشتداد عودها على يد فلاســـفة الإسلام . مثل الكندي والفارابي وابن سينا وغيرهم . غير أن شيوع المذهـــب السني وقوة أتباعه ومناصرة الحكام له جعل هذا النوع من الفقهاء غير مرضي عنه لدى أهل السنة .

وأيضا فقد شهد هذا العصر ظهور واشتداد فرق الباطنية وهذه الفرق التـــي ألغـــت العقـــل تمامـــا والتي لجأ أصحابها إلى أخذ تعاليمها من الإمام المعصـــوم وقد كانت هذه الفرق تمثل خطرا عظيما على الإسلام الخالص . فانـــبرى الحكام والعلماء لمواجهة هذه الأخطار فكان من قدر الله الجميل أن يوجـــد الإمـــام الغزالي في هذا العصر لينصب نفسه وقلمه وعلمه لتفنيد هذه المذاهـــب فـــي الرد عليها . فلا غرو إذاً أن يلقب (بحجة الإسلام) [والإمام البحر وأعجوبة الزمان وزين الدين] [2].

---

[1] د/ سليمان دنيا (الحقيقة في نظر الغزالي) ص ١٥ ــ طبعة ٢ دار المعارف ــ القاهرة .

[2] الذهبي (سير أعلام النبلاء) مجلد ١٢ قسم ١ ص٧٥ .

والخلاصة أن هذا العصر بكل ما فيه قد ترك بصمته ورسم خطوطه واضحة في شخصية الغزالي .

نسبه ونشأته ومولده ـ حياته العلمية :

نسبه :

هـو محمـد بن محمد بن أحمد الطوسي ، أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام " الفقيه الشافعي ، فيلسوف متصوف [1].

وقد نسبه البعض إلى الغزّالي ــ بتشديد الزاي ــ ونسبه إلى الغزالي حرفة والده التي كان يكتسب منها وهي نسبة صحيحة من حيث اللغة [2].

نشأته ومولده :

ولـد [بطـوس] [3]سنة خمسين وأربعمائة هجرية ، وقد كانت هذه المديـنة مملـوءة بالمنازعات الدينية لكثرة عدد المسيحيين فيها وكثرة عدد الشيعة من المسلمين .

---

(1) ابـن العماد (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ٤/١٠ط بيروت [دائرة معارف القرن العشـرين ــ لفريد وجدي ج٧ / ٦٥ ط دار الفكر ، خير الدين الزركلي ــ " الأعلام " ٧ / ٢٤٧ بتصرف .

(2) السبكي (طبقات الشافعية ٦/ ١٩٣ ــ ١٩٤ بتصرف .
وأيضا ــ للسيد مرتضى الزبيدي ــ إتحاف السادة المتقين ١ / ٥٣ بتصرف ..

(3) (طوس) هي مدينة بخراسان تقع شمالي شرق إيران وتسمى الآن بشهر ، وتتبع إيران ، فـتحها المسلمون في عهد الخليفة ــ عثمان بن عفان رضي الله عنه ــ أنظر (شهاب الدين بن أبي عبد الله بن ياقوت ــ معجم البلدان ٤ / ٩٤ ط بيروت .

وقد توفى أبوه وأبو حامد ما يزال صغيراً هو وأخوه أحمد[1] وقد كان والـده [قد أوصى به وبأخيه إلى صديق متصوف وقـال له : إن لي لتأسفا عظـيما على العلم ، وأشتهي استدراك ما فاتني في ولديَّ هذين فعلمهما ولا علـيك أن تـنفق في ذلك جميع ما أخلفه لهما فلما مات أبوهما أقبل الصوفي علي تعليمهما إلى أن أفنى ذلك القدر اليسير الذي خلفه لهما أبوهما][2] ولما فـنى مـال أبوهما ألحقهما الصوفي بمدرسة من المدارس النظامية فنبغا في حفظ القرآن الكريم وتلقيا الفقـه وعلوم الدين .

حياته العلمية :

لقـد كانـت طفولة أبي حامد بداية لحياة عملية عظيمة فقد تنقل طلبا للعلـم وحرصا عليه من بلد إلى بلد ــ فبعد تلقيه لطرف من الفقه في طوس وهو في صباه سافر إلى (جرجان) [3] فالتقى بأستاذه أبي نصر الإسماعيلي وقـد تعـود أن يستظهر كل ما يقع تحت يده ــ حفظا ــ حتى لا يصبح له حاجة إليه إذا ما تناولته أيدي العفاء .

---

[1] هـو أحمـد بن محمد بن محمد الغزالي ، اشتغل بالوعظ وبرع فيه إلى درجة كبيرة وهو الملقب بمجد الدين ، وقد درس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس ــ زهـادة فـيه وقد اختصر كتاب أخيه (إحياء علوم الدين) في مجلد واحد وسماه (لباب الإحـياء) وطـاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا إلى الانقطاع والعزلة ، وتوفى بقزوين سنة ٥٢٠ هـ ــ أنظر [ابن خلكان وفيات الأعيان] ٢٠٧/١

[2] السبكي (طبقات الشافعية) ٦ / ١٩٤ .

[3] جـرجان : مدينـة كبـيرة وهي أقل ندى ومطرا من طبرستان وأهلها أحسن وقارا وأكثر مـروءة ولهـا مـياه كثيرة عريضة ،وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أطهـر حسـبا مـن جرجان وأول من أحدث بناءها (يزيد بن المهلب)وقد خرج منها صفوة للعلماء والفقهاء والمحدثين .أنظر(معجم البلدان)٧٥/٣

ثـم إنـه سـافر إلـى [نيسـابور] [1]لأنه كان تواقا إلى العلم طالبا للاسـتزادة وفـي نيسـابور التقى بإمام الحرمين (ضياء الدين أبي المعالي الجويني) [2]رئيس المدرسة النظامية الزاخرة بشتى أنواع العلوم والمعارف فأقـبل على دروس الفقه والأصول والمنطق والكلام يتعلمها من أستاذه حتى إذا ما فاق أقرانه وبرع في أساليب الجدل . ابتدأ حياة التأليف والكتابة فكانت هـذه الفترة التي قضاها في نيسابور من أخصب أيام حياته العلمية ثم خرج إلـى المعسكر قاصدا الوزير نظام الملك وذلك بعد موت أستاذه الجويني عام ٤٧٨ هـ ،فناظر الخصوم والعلماء وقهرهم وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله . فولاه نظام الملك التدريس في النظامية ببغداد .

وعـندما [درس الغزالي بالنظامية أعجب الناس حسن كلامه وكمال فضـله ، وفصـاحه لسـانه ونكته الدقيقة ، وإشاراته اللطيفة وأحبوه وعلت حشمته الأكابر والأمراء ودار الخلافة] [3] .

---

[1] نيسـابور : بلـد كثير للفواكه والخيرات : فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان رضي الله عـنه فتحها عبد الله بن عامر سنة ٣١ هـ صلحا ، وقيل : فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطـاب رضـي الله عـنه ، فتحها الأحنف بن قيس ، وإنما انتقضت أيام عثمان بن عفان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية .

[2] الجوينـي : هـو الإمـام أبـو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يعقوب الجوينـي المولود سنة ٤١٩ هـ والمتوفى سنة ٤٧٨هـ جاور ودرس بمكة والمدينة فلقب بإمـام الحرمين ، لم يأل جهدا في العمل على إعلاء الدين فأظهر الحق ، وأزهق الباطل وقد جمـع بيـن سـلامة المنطق ومتانة القول في الرد على خصومه] أنظر [د / فوقية حسين محمود ـ الجويني إمام الحرمين ـ صـ١٢ سلسلة من أعلام العرب ـ المؤسسة المصرية العامة ـ للتأليف والأنباء والنشر .

[3] السـبكي ـ طبقات الشافعية ٤ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، وأنظر [البارون كارادي فو ـ الغزالي ص ٤٦ ترجمة عادل زعيتر ـ مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٩ م .

اعتزال الغزالي التدريس :

لـم يكن هذا بالأمر الهين إلا أن الإمام كان يدافع نفسه لأنه كان باحثا دومـا عـن الحـق يطـرق كل باب يظن أنه ينجيه ـ فبعدما بلغت شهرته ومكانـته العلمية أوجها في العالم الإسلامي ووصل إلى أقصى ما يصل إليه عالم في ذلك العصر من المجد والسمو والرئاسة .

زهد في كل هذا من مال وجاه فاعتزل الناس وانقطع إلى العبادة وقد صور محنته بنفسه في كتابه " المنقذ من الضلال " يقول :

[ثـم لمـا أحسست بعجزي وسقط بالكلية اختياري ، التجأت إلى الله تعالى التجاء المضطر الذي لا حيلة له فأجابني الذي يجيب المضطر إذا دعاه وسهل على قلبي الإعراض عن الجاه والمال والأولاد والأصحاب] [1] .

وقصـد ذلك سلوك طريق الصوفية وبقي منقطعا إلى التأمل والعبادة ولـم يترك التدريس بالكلية فما كان ليحرم طلاب العلم من فائدته حتى وافته المنية في اثنى عشر من جمادى الثانية سنة ٥٠٥هـ .

والملاحـظ في سيرته وحياته أنه تجمعت عليه عدة عوامل كانت سببا في نبوغه وشهرته .

١. نشأته فقد بدأ منذ صغره شغوفا بالعلم باحثا عن اليقين ، حتى نبغ في علوم عصره وفاق أقرانه .

٢. مـا كان يتمتع به من حافظة قوية ، فقد كان يحفظ كل ما يسمعه من العلماء ويحفظ كل ما يقرأ من العلم ويفهمه .

---

[1] الغزالي ـ المنقذ من الضلال ـ ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، تحقيق د / عبد الحليم محمود .

٣. ما كان يتمتع به من شدة الذكاء ، فقد كان شديد الذكاء ، شديد النظر ، مفـرط الإدراك ، بعـيد الغور ، غواصا على المعاني الدقيقة ، وقد أعجـب بذكائـه وغوصه على المعاني الدقيقة وأتساع معلوماته إمام الحرمين [ت ٤٧٨ هـ] فكان يقول : [الغزالي بحر مغدق] [١] .

٤. تدريسـه بالمدرسـة النظامية التي أنشأها السلاجقة لتعليم مبادئ أهل السنة فقد كان ذلك من أسباب شهرته .

٥. شـيوخه وأساتذته مثل الإمام أحمد الزازكاني وأبو نصر الإسماعيلي وإمـام الحرمين الجويني والإمام الصوفي أبو علي الفرمدي وقد كان هـؤلاء وغـيرهم من أساتذته قد أثروا في حياته العقلية تأثيراً كبيراً وطـبعوا نظـرته إلـى الحياة بطابع خاص ـ كان في النهاية الإمام الغزالي رحمه الله تعالي رحمة واسعة.

ومهمـا اختلفت فيه الآراء فإنه كان من عباقرة عصره وقد أحسن علماء السـلف الصـالح الظـن فيه ولهذا كان ينصح الشيخ أبو عمرو بن الصلاح المحـدث المشهور المتوفى [٦٤٣ هـ] بأن يصرف النظر عن كتب الإمام المخالفة لمنهج السلف ، والمتضمنة لآرائه المختلطة بالإصطلاحات الفلسفية ، وينصـح بـالكف عـن الحديث عن الغزالي " وأما الرجل فيسكت عنه ، ويفوض أمره إلى الله "[٢] .

---

[١] السبكي ـ طبقات الشافعية ٤ / ١٠٣ .

[٢] ابـن تيمـية ـ نقـض المنطق ص ٥٥ تحقيق محمد حامد الفقي ـ مكتبة السنة المحمدية ويقول ابن تيمية عن هذه العبارة إنه قرأها بخط ابن الصلاح ثم يفسره بأن (مقصودة أن لا يذكر بسوء) .

شيوخه :

كـــان أول من تتلمذ عليه الغزالي هو الإمام أحمد الرازكاني وكان من الفقهاء المشهورين ، وقد تلقى عليه دروسه الأولى في مدينة طوس .

ومـــن أســـاتذته أو نصـــر الإسماعيلي ، وكان من الأمثلة النادرة في الورع والتقوى والعلم ، وقد تلقى عنه العلم في مدينة جورجان .

وأيضـــا : إمـــام الحرميـــن الجويني ، وكان من أفقه أهل زمانه وهو صاحب (الكافية في الجدل) وقد تلقى عنه الغزالي المنطق وعلم الكلام في نيسابور .

ومـــنهم : الإمـــام الصوفي أبو علي القارمدي ، الذي أخذ منه الإمام الغزالـــي اســـتفتاح الطريقة ، وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والإمعان في النوافل واستدامة الأذكار والجد والاجتهاد طلباً للنجاة ، إلـــى أن جاز تلك العقبات وتكلف بتلك المشاق حتى وصل إلى ما كان يطلبه من العبادة .

[هؤلاء وغيرهم من أساتذة الغزالي وأصحابه أثروا في حياته العقلية تأثيرا غير قليل ، وطبعوا نظره إلى الحياة بطابع خاص] [1] .

تلامذة الغزالي :

لقـــد كان الغزالي ذا تأثير واضح في عصره والعصور التالية له حتى الآن وقد كانت مدرسته العلمية العقلية تضم بين جنباتها عشرات من التلاميذ النجباء ، قد أشرقت أسماؤهم وأعمالهم في كتب الطبقات والتاريخ [وقد أثر

---

[1] د / ذكي مبارك الأخلاق عند الغزالي ص ٩٣، دار الشعب سنة ١٩٧٠.

الغزالـــي تأثـيرا حســنا في جمهــور كبير من تلامذته وأصحابه ، ذكرهم الزبيدي] [1] .

مــنهم : أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخمقدي ، نسبه إلـــى بلـــد يدعى (خمس قدى) ولد سنة ٤٦٦ هـــ وتوفى ٥٤٤ هـــ وتفقه بطوس على الإمام الغزالي .

ومـــنهم : أبـــو منصـــور محمـــد بن إسماعيل بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الواعظ الملقب بجنده ، وتفقه على أبي حامد في طوس .

ومـــنهم أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد بن برهان الأصولي وكان حنبليا ـــ ثم انتقل وتفقه على أبي حامد الغزالي ، كان يدرس في المدرسة النظامية في أنـــواع العلوم ودرس إحياء علوم الدين للطلاب ، ولد سنة ٤٧٦ هـــ وتوفى سنة ٥١٨ هـــ .

ومـــنهم : أبـــو ســـعيد محمد بن أسعد بن محمد التوفاني ، تفقه على الغزالـــي ، قـــتل في مشهد علي بن موسى الرضا سنة ٥٥٤ هـــ في واقعة الثغر .

ومـــنهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله من تومرت المحمودي الملقب بالمهدي صاحب دعوة سلطان المسلمين عبد المؤمن بن علي ، ملك المغرب ، دخل المشرق فتفقه على أبي حامد الغزالي .

ومـــنهم : أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوزقاني الاسفراييني ، تفقه على الإمام الغزالي ببغداد .

ومنهم : الإمام أبو سقين محمد بن يحيى بن منصور ، ولد سنة ٤٧٦ هـــ وتفقه على الإمام الغزالي وشرح كتابه (الوسيط) .

---

[1] د / نكـــي مـــبارك ـــ السابق ص ٣١٠ وأنظر أيضا (للسيد الزبيدي المرتضى إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ١ / ٥٥ .

وقــد كان لتلامذة الغزالي الأثر الكبير في الحياة الإسلامية من الناحية الفكرية ، وأكثرهم ماتوا شهداء وإنما صحبوه على أنــه داع إلى الله ومرشد لمكارم الأخلاق] [1] .

مؤلفاته :

لقد كان للغزالي أثر كبير في الحياة الفكرية عامة حيث حظيت مؤلفاته بعناية الدارسين على مر العصور .

لقد أرد الغزالي [أن يبين للمسلمين أن العبادة لا تحصل لهم إلا بثلاثة علــوم وهــي ــ علـــم العقــيــدة ــ وعلــم الشريعة ــ وعلم التصوف والأخلاق] [2] .

وبهـــذا نجــد تــنوع إنتاجه الفكري ومن أشهر ما ألف الغزالي في العقيدة :

كتــبا كثيرة مستقلة وكتبا مشتركة مع غيرها من الكتب الأخرى فمن المســتقلة ــ الاقتصــاد في الاعتقاد ــ والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحســنى ــ والمضنون به على غير أهله (المضنون الكبير) والجام العوام عن علم الكلام وفيصل التفرقة وقواعد العقائد وغيرها .

وفي الفلسفة والمنطق :

مقاصد الفلاسفة ــ وتهافت الفلاسفة ــ والمنقذ من الضلال ، ومعراج الســالكين ومشكاة الأنوار والرسالة اللدنية ، وكيمياء السعادة أما في المنطق ــ فألف القسطاس المستقيم ــ ومعيار العلم ومحك النظر .

---

[1] د / زكي مبارك (الأخلاق عند الغزالي) ص ٣١١ .

[2] د / السيد محمد بن عقيل بن علي المهدلي (مدخل إلى دراسة مؤلفات الغزالي) ص ١٦ دار الحديث القاهرة سنة ١٩٩٩م .

وفي التصوف والأخلاق :

إحـــياء علوم الدين ،وميزان العمل ، ومنهاج العابدين ، والأربعين في أصـــول الديـــن والأدب فـــي الدين وروضة الطالبين ، ورسالة أيها الولد ، وغيرها .

وفي الفقه والأصول :

البســيط ــ الوســيط ــ الوجيز ــ وتهذيب الأصول ــ والمنخول في أصول الفقه ــ وشفاء الغليل في القياس ، والتعليل .

إلـــى غير ذلك من المؤلفات القيمة التي قلما توجد مكتبة من المكتبات في بلد من البلاد تخلو من مؤلفات الغزالي [1] .

---

[1] أنظـــر ــ الزركلي ــ الأعلام ٧ / ٢٤٧ ، والسبكي ــ طبقات الشافعية ٦/ ٢٢٧ ، وعبد القادر العيدروس، [تعريف الأحياء بفضائل الإحياء] بهامش إحياء علوم الدين ١/٤٦، ٤٧

ثانيا : ابن تيمية

عصره ــ نشأته

عصره :

لقد كان ابن تيمية إماماً [من أئمة المسلمين بلا ريب ، فقد كان صاحب اللواء في كل علم من العلوم الإسلامية التي برع فيها ونبغ ، وكان إليه المرجع في المشكلات التي رفعت إليه وأفتي فيها حتى بلغت فتاويه المجلدات العديدة الضخمة والتي لا يزال الفقهاء في شديد الحاجة إليها والإفادة منها] [1] .

ولقد عاش ابن تيمية في عصر مملوء بأمواج من الضعف والفساد والانحراف في النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية .

الحياة السياسية :

لقد اتسعت رقعة التمزق واتسعت مساحة الضعف في العالم الإسلامي وذلك بسبب التناحر بين الأمويين والعباسيين ثم ما حدث بين الأمين والمأمون مما أدى إلى تمزيق الوحدة الإسلامية وتشتت كيانها بذلك تدخل الأجانب من الأعاجم في حكم بلاد الإسلام فعمل هؤلاء على الاستئثار بالسلطة حتى تحكموا في الخلافة وأمورها مما أدى بعد ذلك إلى نزول الصليبيين ومن بعدهم التتار الذين عاثوا في الأرض فسادا وتخريبا وتدميرا وتمزيقا حتى [كان أهل الشام بأسوأ حال بين الكفار والنصارى والمنافقين الملاحدة] [2] .

---

[1] د / محمد يوسف موسى (ابن تيمية) سلسلة الأعلام سنة ١٩٧٧ ، الهيئة المصرية للكتاب

[2] ابن تيمية ــ مجموعة الرسائل الكبرى ، ج١، صـ ١٣٨ .

ويقـول ابـن الأثـير : (لقـد بلي الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصـائب لـم يبتل بها أحد من الأمم ، منها ظهور التتار قبحهم الله ، أقبلوا على المشرق ففعلوا الأفعال التي يستعظمها كل من سمع بها ، ومنها خروج الفـرنج لعنهم الله من المغرب إلى الشام وقصدهم ديار مصر وملكهم ثغور دمـياط مـنها ، وأشرفت ديار مصر والشام وغيرها على أن يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم) [1] .

وعندما دهم التتار العام العربي الإسلامي واحتلوا بغداد العامرة ٦٥٦ هـ ـ وحولوهـا خرابا شاءت الأقدار أن تستمر الحياة وأن يوجد مثل ابن تيمية الذي ولد عام ٦٦١هـ فكانت له مشاركات جدية في حرب التتار وكان يعقـد المجـالس في المسجد الجامع بدمشق لحض الناس على الجهاد والنفقة (وعـندما هـاجم التـتار بلاد الشام سنة ٦٩٩هـ اجتمع الناس بابن تيمية وطلـبوا إلـيه أن يذهـب على رأس وفد كسفير لهم لمخاطبة ملك التتار في الامتـناع عن دخول دمشق ولما دخل على " قازان " ملك التتار وكلمه كلاما أثار دهشة الحاضرين لجرأته وشجاعته حتى أن " قازان " تعجب منه وتساءل : مـن يكون هذا الشيخ ؟ إني لم أر مثله ؟ ولا أثبت قلباً ولا أوقع من حديثه في قلبي ، ولا رأيتني أعظم انقياداً لأحد منه) [2] .

وبالجملـة فـإن حياة المسلمين السياسية في ذلك العصر كانت مليئة بـالأحداث الجسـام والمصائب المتلاحقة التي روعتهم ووقع في قلوبهم أن مصـدر ذلك كله إنما هو الانقسام وتفرق الكلمة بسبب الانحراف عن تعاليم الديـن ، فتهيأت بذلك أذهانهم لقبول دعوة إصلاحية جديدة تقوم على الوحدة

---

[1] ابن الأثير (الكامل في التاريخ) ٢ / ١٣٨ طبع دار صادر بيروت ١٩٦٦م .

[2] الشيخ محمد أبو زهرة (ابن تيمية) ص ٣٧ ط دار الفكر العربي ، ١٩٩١م .

ونبذ الخلافات فتقدم ابن تيمية ليصلح ويداوي فكان له الأثر الواضح والدور البارز في الأحداث السياسية التي كان يمر بها عصره .

الحياة الاجتماعية والفكرية :

أدى تنازع الأمراء المسلمين فيما بينهم وكثرة الغارات على البلاد الإسلامية إلى وجود حالة من الرعب والفزع في قلوب الناس ،حتى أدى ذلك إلى اضطراب في الأمن بحيث أصبح لا يطمئن أحد على نفسه وماله [وزاد الأمر سوءا ما كان يقع من الفتن والمنازعات بين أرباب الملل والمذاهب وما كان من تحيز الدولة لفريق دون الآخر ، فالعزيز صاحب مصر وهو ابن صلاح الدين كان قد عزم في السنة التي توفي فيها وهي سنة ٥٩٥هـ على إخراج الحنابلة من بلاده وأن يكتب إلى بقية إخوانه بإخراجهم من البلاد] [1] .

وقد بلغ التعصب المذهبي من نفوس المسلمين في ذلك العصر مبلغا يدل على شدة الضعف والجمود العلمي وكانت حياة المسلمين الاجتماعية والفكرية فاسدة إلى حد كبير فقل الإنتاج العملي وركدت الأذهان وأقفل باب الاجتهاد في الأصول والفروع جميعا فحرم الأخذ في الأصول بغير مذهب الأشعري ، وفي الفروع بغير مذاهب الأئمة الأربعة [ووقف التقليد في الأمصار عند هؤلاء الأربعة ـ أي المذاهب الأربعة المعروفة ـ ودرس المقلدون لمن سواهم ، وسد الناس باب الاجتهاد وطرقه ، وردوا الناس إلى تقليد هؤلاء ولم يبق إلا نقل مذاهبهم ، وعمل كل مقلد بمذهب من قلده منهم بعد تصحيح الأصول واتصال سندها بالرواية ، لا محصول للفقه اليوم غير

---

[1] ابن كثير (البداية والنهاية) ١٣ / ١٩ .

هذا ، ومدعي الاجتهاد في هذا العصر مردود على عقبه مهجور تقليده] [1] . ومع ذلك فإن ابن تيمية قد استفاد من هذه المدارس [إذ وجد فيها كل العلم مبسوطاً وكانت المادة العلمية في شتى العلوم والمعارف الإسلامية مهيأة بين يديه ، وإذا كان العلماء قبله قد درسوها دراسة حفظ واتباع ، فإن ابن تيمية درسها دراسة فحص واجتهاد وأنطلق في إعلان آرائه حرا جريئا] [2] . بل كان متميزا ذا شخصية مستقلة وطابع خاص في فكره فلم [يكن لأحد من أساتذته من الأثر على فكره] [3] .

وقد أصبح عليه العبء الأكبر في تصحيح عقائد المسلمين من الخرافات التي نشرتها هذه الطائفة ــ من الصوفية المبتدعين ــ وإرجاعهم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ففيها العقيدة الصحيحة والأفكار السليمة ، وفيها الإسلام في بساطته وسماحته ويسره وما تقوم به الحياة .

نسبه ونشأته :

هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني الدمشقي ولد [بحران] [4]

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون (المقدمة) ص ٣٥٥ ــ دار القلم بيروت ــ لبنان سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٤م.

[2] الشيخ محمد أبو زهرة (تاريخ المذاهب الإسلامية) ص ٤٥١ ــ ٤٥٧ بتصرف .

[3] المستشرق هنري لاووست ــ نظريات شيخ الإسلام في السياسة والاجتماع ١/٢٤٠ ترجمة / محمد عبد العظيم علي ــ تقديم د / مصطفى حلمي ــ دار الأنصار ط ١ .

[4] ابن كثير البداية والنهاية ١ / ١٠٤ ، وابن حجر ــ الدرر الكافية (١ / ١٤٤) مطبعة مجلس دائرة للمعارف العثمانية ج١ ١٣٤٨ هـ .

مهد الفلاسفة والصائبة ، ولد في يوم الاثنين العاشر من ربع الأول سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٣م .

وقد ولد بعد تدمير بغداد بخمس سنوات في تلك المدينة التي كانت مشهورة وموطنا للعلم والعلماء [١] .

نشأته :

نشأ ابن تيمية في أسرة دينية عرفت بالورع والتقى والحرص على العلم [وقد تلقى العربية على ابن عبد القوي] [٢] وأخذ الفقه على والده ، وعن شمس الدين بن أبي عمر عن موفق الدين بن قدامه عبد القادر الكيلاني مؤسس الطريقة القادرية [٣] .

ودرس كتاب سيبويه بمفرده ، فكانت له يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة [٤] وقد وهبه الله ذاكرة قوية ، فكان لا ينسى ما يحفظه حيث [كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينتقش في ذهنه ، وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه] [٥] .

---

[١] ابن كثير البداية والنهاية ١٤ / ١٣٧ ، وأنظر (عبد المتعال الصعيدى ــ المجددون في الإسلام) ص ٢٦٢ طبع مكتبة الآداب ومطبعتها سنة ١٩٦٧م .

[٢] ابن رجب الحنبلي شذرات الذهب ٦ / ٨٠ القاهرة ــ مكتبة القدس ١٣٥٠هـ .

[٣] الروداني : صلة الخلف بموصول السلف ــ مخطوط بدار الكتب رقم ٦ مجاميع ش .

[٤] ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات) ١ /٨٩ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ مطبعة السعادة ١٩٥١م

[٥] الشوكاني : البدر الطالع ١ / ٧٠ مطبعة السعادة ط١ سنة ١٣٤٨هـ .

فـبرع في [تفسير القرآن ، وغاص في دقائق معانيه ، ودرس الفقه والحديـث دراسـة مستفيضة وحصل هذه العلوم جميعا وهو لم يبلغ بعد سن العشرين] [1] .

ويمكنـنا مـن خلال معرفتنا بنشأة ابن تيمية أن نستقرأ العوامل التي كانت سببا في نبوغه وذيوع صيته ومنها :

١-نشـأته فـي أسرة تحب العلم فقد كان والده عالما محدثا وفقيها حنبليا وكانـت له حلقات للدرس بمسجد دمشق وتولى مشيخة الحديث بدار السـكرية [والتي كانت أول مدارس للعلم احتضنت ابن تيمية وهو ما زال في سن الصبا][2] .

٢-قدرته الفائقة على الحفظ والاستيعاب والتي أهلته لكي ينهل من معين القـرآن والحديـث والتفسير والفقه والكلام فنبغ في كل هذا وعرف دقائقه وأسراره وهو لم يبلغ العشرين من عمره .

٣-الاسـتعداد الفطـري للعلـم فقد كان صافي الذهن ــ مشرق النفس ، مـتزن العقل فلم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في البيت أو في السجن .

---

[1] د./ عـبد الفـتاح أحمد فؤاد (ابن تيمية وموقفه من الفكر السلفي) ص٨ دار الدعوة سنة ١٩٨٧م .

[2] ابن كثير ــ البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٨ .

٤-الجد والاجتهاد والانصراف إلى المفيد من العلم حتى أنه كان [يستفيد من كل المفكرين والنظار فيما كان فيه التأييد والتدعيم لمذهب أهل السنة والجماعة][1].

٥-الاستقلال الفكري وفتح باب الاجتهاد فلم يلتزم بمذهب أو رأي من سبقه بل كان يفتي بما قام دليله عنده وأعلن [أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم] [2] . ولم يقل أحد : [إن الحق منحصرٌ في الأئمة الأربعة] [3] .

فصاحته :

فقد رزقه الله تعالى قدرة فائقة على البيان والتعبير فاستطاع أن [يبين الهدى الإسلامي الصحيح إزاء كل رأي مخالف والفكر الموافق للكتاب والسنة في مقابل كل فكرة منحرفة] [4] .

شيوخ الإمام ابن تيمية :

تلقى ابن تيمية العلم أول ما تلقاه على والده فأخذ عنه الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وأتقنه حتى درس وأفتى ، وصنف فيه ، كما تلقى الحديث عن والده أيضا حيث كان والده يدرس الحديث بدمشق وقد تولى مشيخة دار الحديث .

---

[1] د / محمد رشاد سالم (مقارنة بين الغزالي وابن تيمية) ص ٢٤ دار القلم الكويت سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

[2] ابن تيمية ـ الوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة ـ ١ / ٢٧٤ ـ مطبعة دار التأليف ـ ط ٣ ، سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م.

[3] ابن تيمية (منهاج السنة النبوية) ٢ / ٢٨٨ مكتبة الرياض الحديثة .

[4] د/ محمد رشاد سالم (مقارنة بين الغزالي وابن تيمية) ص ١٣٩ .

والذي يذكر أيضا أن ابن تيمية قد سمع من شيوخ كثيرين من يتجاوز عددهم المائتين ومن هؤلاء [الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي ، وابن أبي اليسر ، والكمال بن عبد ، والمجد بن عساكر . والجمال يحيى بن الصيرفي ، وأحمد بن أبي الخير والقاسم الأربلي ، والشيخ فخر الدين بن البخاري ، والكمال عبد الرحيم وأبي القاسم بن علان وأحمد بن شيبان] [1] .

ويعد موفق الدين بن قدامه المقدسي من أشهر شيوخ ابن تيمية وأعزهم إلى نفسه حيث يقول [لم تر الشام بعد الأوزاعي مثل موفق الدين المقدسي] [2] .

وقد تتلمذ أيضا على نور الدين بن علي بن عبد البصير المالكي ، والقاضي جمال الدين القزويني .

وبالجملة فإن ابن تيمية [قد تهيأت له مدرسة علمية في صدر حياته على أكمل مثال وقد طلب بنفسه قراءة واستماعا من خلق كثير فتلقى على الرجال ما لا يؤخذ إلا بالسماع وكان يستفيد من كل العلماء الذين يلتقي بهم أو يفدون إلى دمشق حتى إذا شدا في العلوم وتكون له محصول اتجه بنفسه إلى الطلب فتلقى عن شيوخ لم يلقهم ، وعلماء تباينت أقاليمهم واختلفت مناحي تفكيرهم ، فأخذ يدرس بنفسه في الكتب ، ويتلقى علم الأولين متعمقا في كل علم] [3] .

---

[1] ابن عبد الهادي (العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ص٣ ـ تحقيق محمد حامد الفقي ـ مطبعة حجازي ـ القاهرة سنة ١٩٣٨م .

[2] ابن عبد الهادي (السابق) ص ٣ .

[3] الشيخ محمد أبو زهرة (ابن تيمية ـ حياته وعصره ـ آراؤه وفقه) ص ٩٤ ، ٩٥ بتصرف .

تلامذته :

(لقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية تأثيرٌ كبير في رجال المدرسة السلفية من بعده ، فقد تتلمذ على يديه كثير من مفكري السلف ، كما تأثر بمذهبه الكثيرون على مر القرون[1].)

وقد ساعد تنقله بين دمشق والقاهرة على كثرة تلامذته ومن أشهر تلامذته الذين ورثوا عنه العلم .

١. صاحب التصانيف الكثيرة المفصلة . الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (٦٩١ ــ ٧٥١هـ) فقد لازم الشيخ ابن تيمية وأخذ عنه علماً جماً ونهل من علمه الغزير حيث لازمه ست عشرة سنة (٧١٢ ــ ٧٢٨ هـ) وسجن مع شيخه في قلعة دمشق ولم يفرج عنه إلا بعد موته .

٢. الحافظ المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) صاحب " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " .

٣. الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير البصري (٧٠١هـ ــ ٧٧٤هـ) صاحب " تفسير القرآن العظيم " و " والبداية والنهاية " في التاريخ وغيرها .

٤. الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي المقدسي ــ صاحب كتاب " العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية " .

وكثيرون غيرهم تتلمذوا على يديه علما وأخلاقا كما تأثر بمذهبه على مر القرون الكثيرون وقد أحتل ابن تيمية مكانة كبيرة في تاريخ الفكر الإسلامي

---

[1] د / عبد الفتاح أحمد فؤاد (ابن تيمية وموقفه من الفكر الفلسفي) ص ١٢ .

حـتى أنه في القرن الثاني عشر الهجري أحيا الإمام محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ ــ ١٢٠٦هـ) تعاليم ابن تيمية .

وبالجملـة فـإن أيّ [دارس منصف للمذهب السلفي لا يمكنه أن يتخطى آراء هذا الإمام العالم المجدد] [١] .

مؤلفاته :

تـرك ابـن تيمـية مـن تصـنيفه ثروة عظيمة ضخمة وإن فقد الكثير مـنها ولـم يصـل إليـنا غـير عناوينها شأن كثير من تصانيف غيره من العلماء .

وقـد كـان ابـن تيمـية واسـع المعـرفة غزير الإنتاج حتى يذكر ابن الـوردي (ت٧٤٩ هـ) [أنـه كـان يكتـب في اليوم والليلة من التفسير أو مـن الفقـه أو مـن الـرد على الفلاسفة نحـوا مـن أربعـة كراريس ، ويقدر جملة تصانيفه بنحو خمسمائة مجلدة] [٢] .

وفـي الغالـب فـإن مصـنفاته تدل على حسن التصنيف وجودة العبارة وبـراعة التنسـيق وغـزارة المادة العلمية وخصوبة الفكر وقوة العقيدة فقد صـنف الرسـالة القصيرة كما وضع المؤلفات المتوسطة والكتب الضخمة ، بعضـها فـي التفسـير وبعضها في الفقه والأصول ، وبعضها في الكلام ، وبعضها كان جدلا بينه وبين خصومه .

أولاً : فـي التفسير وعلوم القرآن : فقد كتب فيها رسائل وكتبا وقد نقل عـن تلامـيذه أنـه جمع قدرا كبيرا في تفسير القرآن الكريم ــ ومنها أيضا

---

[١] د. عبدالفتاح أحمد فؤاد (ابن تيمية وموقفة من الفكر الفلسفي) ، صـ ١٣ .

[٢] تاريخ ابن الوردي ٧ / ٢٨٦ وما بعدها نقلا عن (د / محمد يوسف موسى) [ابن تيمية] ص ٧٣ من سلسلة الأعلام الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٧م .

التبـيان في نزول القرآن ـ وتفسير سورة الإخلاص ـ وتفسير سورة النور ـ وتفسير المعوذتين .

ثانياً : الفقه وأصوله : مجموعة الفتاوى الكبرى ، كتاب في أصول الفقه ، القواعـد النورانـية الفقهية ، رسالة في رفع الحنفي يديه في الصلاة ، مناسـك الحـج ، رسالة في سجود السهو ، رسالة في العقود المحرمة ، ومسألة الحلف بالطلاق ، وكتاب الفرق المبين بين الطلاق واليمين .

ثالثاً : التصوف والأخلاق والرقائق : أمراض القلوب وشفاؤها ، والتحفة العراقـية فـي الأعمـال القلبـية ، والعبودية ، ودرجات اليقين ، والرسالة التدمـيرية ، وبغـية المـرتاد (السبعينية)، وإبطال وحدة الوجود ،والتوسل والوسيلة ،ورسالة في السماع والرقص ،والعبادات الشرعية .. وغيرها .

رابعـاً : أصول الدين (علم الكلام) : رسالة في أصول الدين ، ورسالة فـي القضاء ، ورسالة في الاحتجاج بالقدر ، وكتاب الإيمان ، وجواب أهل العلم والإيمان ، والفرقان بين الحق والباطل ، والإكليل في المتشابه والتأويل ، والوصـية الكبرى ، والرسالة اللدنية ، ومنهاج السنة النبوية ، والرد على النصـيرية وشـرح العقـيدة الأصفهانية ، ومعارج الوصول إلى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول .

خامسـاً : الـرد علـى أصحاب الملل : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، والرد على النصارى ، والرسالة القبرصية

سادسـاً : المـنطق والفلسفة ومناهج الاستدلال : الرد على المنطقيين ، ونقض المنطق والصفدية ، والرسالة العرشية .

سـابعاً : الأخـلاق والسياسـة والاجتماع : الحسنة والسيئة ، والوصية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة ، والحسبة في الإسلام ، والمظالم المشتركة ،

وشرح حديث " إنما الأعمال بالنيات " والسياسية الشرعية في إصلاح الراعي والرعية .

ثامناً : في العقيدة : الإيمان ، والاستقامة ، واقتضاء الصراط المستقيم ، والفرقان والرسائل الحموية والتدميرية والواسطية والكيلانة والبغدادية والبعلبكية والأزهرية والإكليل ورسالة مراتب الإرادة ورسالة القضاء والقدر وبيان الهدي من الضلال ومعتقدات أهل الضلال ومعارج الوصول ، والسؤال عن العرش وبيان الفرقة الناجية .

وإلى غير ذلك من المؤلفات الغزيرة التي تركها لنا ابن تيمية ، وهذا [إنما يدل على غزارة علمه وكثرة إطلاعه وشدة تمحيصه لآراء السابقين عليه] [1] .

---

[1] انظر دائرة المعارف الإسلامية ص ٢٣٥ ، (وحاجي خليفة ــ كشف الظنون) ١ / ١٣٥ ، ٢ / ١٠١١ ــ طبع وكالة المعارف سنة ١٩٤٣م ، والشيخ (أبو زهرة ــ ابن تيمية) ص ٤٢٧ .